مَوْعِدُنَا لا يُشْبِه القِيَامَة

خُطُـواتٌ ضَـاقتْ بهـا الأَرْضُ بمـا رحُبَـتْ، وشَـمْسُ الإصـرار وامتطـاء صـهوة الإرادة بتأييـد تراتيلـي للكـروان المُفْعَم نغمُه بإلياذة هُوميروس، على حافة البُحَيرة اللائذة من صُراخ الزيتون وعِصيان السنابل على المَشْهد المَأْسَوِي المَكْمُور بنُفور الأرض واحتساء المزيد من فُجور؛ شَاهتْ لـه الملامـح، و ثُبـور بـويلات شَـاختْ لـه البـراعم المثمـرة بأحجار الأبدال الحزينة؛ ترمق الخذلان باكية شموع البَتُول ومآذن الملاذ، الصوت صوتي وجَسَدِي يَتَعَاوزُه الهَشُ من بقية مَعِيَّتِي .

أليس النبض لي والأرض خاصتي؟! ما بَالُ الياس يتوعد الأخضر؟ وسَفِين نُوح يعلو فوق الغرق يا قابيل.

إلي بخارطة الكوكب المتصالح بأروقة جسدي لا رصاص مُتَرَاشِق بجدران أبديته ولا نَزْف على المفارق يُرْدِي روحي العالقة بزمن النور.

ياصـوت صـوتي نـاداه الطريـق، وشـكا بُحَّـه الشـوقُ الغريـق؛ دع عـن كاهـل أمشـاج قهـري زُؤام المُحْتَسَـى القَسْـرِي؛ مـا أنـا إلا عِطْـر طفل فـي كـف الحنـان الراصـد لمُؤجَّج الجوى بصدر البيت للقصيد.

ما أنا إلا نية بقلب تؤوب في الخَمْس من مُصَلَّاها للساقي بصُوفية الوعي الحزين؛ تضرع عقائدي بالصبر و الأماني الخُضْر.

إلـي بوعي سعة ذاكراته فولاذيـة الهضـم؛ تصـدق أن الموج يغتـال مـن تحتـه، وأن النجـوم أوصـدت أفلاكهـا بعيـون التسليم؛ لا دليل يستنفره النافر من شريان الصدق، ولا أثر يقتفيه المستبسل من جمرات السراب الموصى به في العقد المنصرم بكتاب النوائب الباردة.

قاب بُعْدَين أو أَنْكَـى؛ ذاك الفاغر فاه البعثرة علـى حَيْد الناشب بضلوع السؤال؛ يُرخـي سُدوله، عل المـاء المكلوم يومئ تشريدا بدفقه أفاعيل للضباب المنذر بأخبية الغرائب ومَكْدُوس الدهشة؛ تترصدها عيون الشك، تزدريها نغمات النـبض الهـارب؛ لاتُلقـي بـالا بـالطُلَى للـزراف المُسَـبِّح

بتسابيح اليقين المُؤيَّد بفراديس الثقة المصلوب تفاصيلها بزمن المعكوسات الضارية القاطنة آكام التوجس بجيد الكفر والرأي الضرير.

إليَّ بحجر يُوغل في الماء الآسن؛ تُرسَم بصفحته صورة تُرسلُّها مرآته؛ دوائر يحمل مفردها ظِل صَفْصاف و رقيم نقشه واجم.

إليَّ بكتاب أسكنته سُطوري الحُبْلى بمَهِيض العِشْق و ثُمَالة قربى تفيأها الغريب.

أمنيات على رمال ساخنة؛تتعجل انصرام التواقيت الحائرة،أمنيات سَطَّرتها الأهاتُ بقهقهة للبكاء المُزْمِن.

هل لي بشفاء لايكون بلون الشقاء؟!هل لي بسماء لايصعدها دُخَان القهر وموت الانتظار؟

إليَّ بقبعة تتحمل وعثاء السفر الطويل،ومِدَاد وقِرْطاس أَفُضُّ إليهما ما تحرق وابترد،ما تبدل واغترب،ما تمهل وابتعد.

إليَّ بمَلاذ يحضن أوجاعي يهدهد النبضات ؛ يملأ ساحتي دعاء كروان أغاريده تسبيحات.

إليَّ بحضور لا يعرف الاختصار لا يَمَلّ الحصار؛ يهرول في الأروقة للشِغَاف المُتْعَبَة.

إلـيَّ بكـأس تـألف حوافـه اختلاجـاتي، وعـود أوتـاره عنـد العـزف تنسـجم كالأعضـاء للبـدن؛يموج اللـون فيـه بشـجن وترنو الريشة له برشاقة الفَطِن.

وأنـا علـى موعد معك من الدقائق إلا خَمْس؛ نَـازَعَتنِي إليـك تَوَاقَـاتِي يُزْجِيهَـا بعـضُ الـوَدقِ، يتسـاءل كـم بقـي ووصـول الشروق للطَيَّرة المَصْبُوب آجامها بتلابيب الغد، واصـلتُ التَـرَوِّي بحسـابات المَسْـنُون عليـه بِكَـون الغَيـب؛ لفتتي كحُلْم بإغفاءة طريق مُسَيَّج محفوف بحُظوظ لا أرى من وجه مصائرها إلا وجوه باهتة وأطفال حزانى يُقْسِمُون ما لهم يد بالاختيار و لا يدرون مآل براءتهم و الجُنون أصاب الهدى وأعمى عيون التُقَّى.

هَرَعْتُ بِسُرْعَةِ الضَـوء؛ أستبين الخطيئـة والأقنعـة الزائفـة للجالسين حول الجريمـة و رصـاص السؤال تُطْلقه قاعدة

نظراتي محفوفة بالغيظ والاحتقار، و من بين رُكَام الوجع تَدلَّت زهرة بريَّة نَطَق عِطْرُها ألا تخافي ولا تحزني، موعدنا لا يشبه القيامة؛ حيث اللقاء المُنَضَّد و الخلاص المُعَتَّق، لا زبانية بزِنَّار أَسْود ولا كَذَبَة يتصدرون المَشْهَد.